بسم الله الرحمن الرحيم

اللغة العربية في منهاج السلطة الوطنية الفلسطينيّة
قراءة فِي كتب (المطالعة والنصوص)

أ . د . حمدي الجبالي
جَامِعَةُ النَّجَاحِ الوَطَنِيَّةُ
كُلِّيَّةُ الآدَابِ / قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
Hamdi.jabali@najah.edu

المُلَخَّصُ:

سَعَتْ وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ العَالِي، فِي السُّلْطَةِ الوَطَنِيَّةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ، مُنْذُ أَنْ نَشَأَتْ، إِلَى وَضْعِ مِنْهَاجٍ يُعَلِّمُ التَّلامِيذَ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ، فِي مَدَارِسِهَا، فِي مُخْتَلِفِ الصُّفُوفِ، مِنَ الصَّفِّ الأَوَّلِ إِلَى الصَّفِّ الثَّانِيَ عَشَرَ. فَأُلِّفَتْ أَجْلَ هَذِهِ الغَايَةِ كُتُبٌ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، حَمَلَتْ عُنْوَانَاتٍ مُخْتَلِفَةً. فَكَانَ لِلصُّفُوفِ؛ الأَوَّلِ إِلَى السَّابِعِ، كِتَابٌ وَاحِدٌ، عُنْوَانُهُ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ)، وَلِلصُّفُوفِ؛ الثَّامِنِ إِلَى العَاشِرِ، كِتَابَانِ، عُنْوَانُ أَحَدِهِمَا (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ)، وَعُنْوَانُ ثَانِيهِمَا (المطَالَعَةُ وَالنُّصُوصُ)، وَلِلصَّفَّيْنِ؛ الحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِيَ عَشَرَ، كِتَابَانِ، عُنْوَانُ أَحَدِهِمَا (اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ)، وَعُنْوَانُ ثَانِيهِمَا (اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ المطَالَعَةُ وَالأَدَبُ وَالنَّقْدُ).

وَقَدْ حَفَلَتْ هَذِهِ الكُتُبُ بِمَوَادَّ مُخْتَلِفَةٍ، قَدَّرَ القَائِمُونَ عَلَيْهَا، أَنَّهَا تُرَاعِي "الخُصُوصِيَّةَ الفِلَسْطِينِيَّةَ؛ لِتَحْقِيقِ طُمُوحَاتِ الشَّعْبِ الفِلَسْطِينِيِّ، حَتَّى يَأْخُذَ مَكَانَهُ بَيْنَ الشُّعُوبِ"[1]، وَأَنَّهَا تُقَدِّمُ لِلجِيلِ النَّاشِئِ، مِنْ أَبْنَاءِ فِلَسْطِينَ، اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ، بِصِفَتِهَا رَمْزَ الهُوِيَّةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ العَرَبِيَّةِ، وَعُنْوَانَ تَحْقِيقِ هَذِهِ الهُوِيَّةِ، وَالْحِفَاظِ عَلَيْهَا؛ لِبِنَاءِ " جِيْلٍ مُتَعَلِّمٍ قَادِرٍ عَلَى التَّعَامُلِ بِشَكْلٍ إِيجَابِيٍّ مَعَ مُتَطَلَّبَاتِ الحَيَاةِ"[2]

---

(1) يُنْظَرُ: التَّمْهِيد لِكِتَابِ اللُّغَة العَرَبِيَّة العُلُوم اللُّغَوِيَّة 11/2.

(2) يُنْظَرُ: التَّقْدِيم لِكِتَابِ العُلُوم اللُّغَوِيَّة 9/2.

وَجَاءَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ؛ لإِبْرَازِ دَوْرِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فِي التَّأْكِيدِ عَلَى عَرَاقَتِهَا، وَعَلَى دَوْرِهَا التَّرْبَوِيِّ، فِي تَثْبِيتِ هُوِيَّةِ أَبْنَائِهَا، مِنْ خِلالِ النَّظَرِ إِلَى وَاقِعِ هَذِهِ اللُّغَةِ، كَمَا يَبْدُو فِي الكُتُبِ المقَرَّرَةِ لِتَعْلِيمِهَا، فِي مِنْهَاجِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الفِلَسْطِينِيِّ.

اوَلَيْسَ فِي مَقْدُورِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى هَذَا الوَاقِعِ، وَتُفَتِّشَ عَنْهُ، فِي كُتُبِ المِنْهَاجِ كُلِّهِ, فَذَلِكَ أَمْرٌ مُتَعَذِّرٌ فِي مِثْلِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الدِّرَاسَاتِ؛ لِذَا اخْتَارَتْ كُتُبَ المِطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ، المعَدَّةَ لِتَعْلِيمِ الصُّفُوفِ؛ الثَّامِنِ إِلَى العَاشِرِ؛ لانْبِنَاءِ مُحْتَوَاهَا مِنْ نُصوُصٍ، تُمَثِّلُ هَذِهِ اللُّغَةَ الَّتِي تَمْتَدُّ فِي الزَّمَانِ طَوِيلاً؛ ذَلِكَ أَنَّنِي أَرَى أَنَّ قِرَاءَةَ النَّصِّ قِرَاءَةً وَاعِيَةً، مُمْعِنَةً، وَسِيلَةٌ دَالَّةٌ، غَيْرُ مَنْكُورٍ فَضْلُهَا، وَصَدَاهَا، لَدَى أَبْنَاءِ الأُمَّةِ، الغُيُرِ عَلَى لُغَتِهِمْ، وَتَعَلُّمِهَا أَدَاءً؛ نُطْقًا وَكِتَابَةً، الحَرِيصِينَ عَلَى الذَّوْدِ عَنْهَا، وَالأَخْذِ بِأَسْبَابِ قُوَّتِهَا، أَجْلَ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهَا دَوْرُهَا الثَّابِتُ بِفَضْلِ القُرْآنِ، دَوْرُهَا الَّذِي لا يُنْكِرُهُ إِلاَّ جَاهِلٌ، أَو عَاقٌّ، دَوْرُهَا الرَّائِدُ فِي الحِفَاظِ عَلَى تُرَاثِ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَهُوِيَّتِهَا، وَثَقَافَتِهَا.

أ . د . حمدي الجبالي

المقَدِّمَةُ:

تُعَدُّ اللُّغَةُ، أَيَّةُ لُغَةٍ مِنْ لُغَاتِ العَالَمِ، مِنَ المكَوِّنَاتِ الثَّابِتَةِ الرَّئِيسَةِ، وَالعُنْوَانَاتِ الدَّالَّةِ دِلالَةً، لا رَيْبَ فِيهَا، عَلَى هُوِيَّةِ أَيَّةِ أُمَّةٍ فِي هَذَا العَالَمِ، المخْتَلِفَةِ لُغَاتُهُ[1]، اخْتَلافًا بَيِّنًا، رَصَدَهُ المعْنِيُّونَ، وَوَقَفُوا عَلَيهِ، مِنْ أَجْلِ خِدْمَةِ مَقَاصِدِهِمْ، وَأَهْدَافِهِمْ، وَفْقَ رُؤَاهُمْ فِي دِرَاسَاتِهِمْ، وَأَبْحَاثِهِمْ.

غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ اللُّغَاتِ لَيْسَتْ سَوَاءً فِي كُلِّ شَيْءٍ، بَلْ إِنَّهَا مُتَبَايِنَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، إِلاَّ أَنَّ عُلَمَاءَ اللُّغَاتِ جَدُّوا، وَاجْتَهَدُوا لإِيجَادِ مَوَاطِنِ اشْتِرَاكٍ وَتَلاقٍ بَيْنَهَا، قَدَّرُوا أَنَّهَا تُؤَسِّسُ لِمَا بَاتَ يُعْرَفُ بِاللُّغَةِ العَالَمِيَّةِ.

وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَ العَالَمَ، وَالنَّاسَ، كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ، عَلَى لُغَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكَفَانَا أَمْرَ البَحْثِ فِي هَذِهِ اللُّغَاتِ أَجْلَ تَوْحِيدِ الخَلْقِ للنُّطْقِ بِلُغَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّهُ، جَلَّ وَعَلا، أَكَّدَ هَذَا الخِلافَ، وَعَزَّزَهُ، وَجَعَلَهُ آيَةً دَالَّةً عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، وَتَفَرُّدِهِ، إِذْ قَالَ: { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ }[2].

وَمَا هَذَا الاخْتِلافُ إِلاَّ تَأْكِيدٌ لأَمْرٍ آخَرَ قَدَّرَهُ اللهُ، إِذْ جَعَلَ الخَلْقَ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا }[3].

وَمِمَّا لا رَيْبَ فِيهِ أَنَّ أَيَّةَ لُغَةٍ، مِنْ هَذِهِ اللُّغَاتِ، تَضْطَلِعُ بِدَوْرٍ رَائِدٍ فِي الحِفَاظِ عَلَى هُوِيَّةِ الأُمَّةِ النَّاطِقَةِ بِهَا، وَعَلَى ثَقَافَةِ هَذِهِ الأُمَّةِ. وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ وَاحِدَةٌ مِنْ هَذَا النَّسِيجِ المخْتَلِفِ مِنْ لُغَاتِ العَالَمِ، لَهَا دَوْرُها الوَاضِحُ فِي الحِفَاظِ عَلَى هُوِيَّةِ أَبْنَائِهَا، وَثَقَافَتِهِم، وَتَرْسِيخِ كُلِّ مَا يُؤَدِّي إِلَى هَذَا المقْصِدِ، وَيَخْدِمُهُ.

وَلَكِنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ، وَفْقَ أَنْظَارِ نَفَرٍ مِمَّنْ يَدَّعِي أَنَّهُ إِلَيْهَا يَنْتَسِبُ، وَبِهَا يَنْطِقُ لاحِنًا، غَيْرَ خَجِلٍ، لا مِنْهَا، وَلا مِنْ نَفْسِهِ، وَلا مِمَّنْ أَحَبَّهَا، وَاعْتَزَّ، وَعَزَّ بِهَا؛ لَمْ تَعُدْ تِلْكَ اللُّغَةَ الصَّالِحَةَ فِي هَذَا العَصْرِ، عَصْرٍ بَاتَتْ فِيهِ، وَفْقَ مَا يَدَّعُونَ، قَاصِرَةً مُقَصِّرَةً عَنْ خِدْمَةِ أَبْنَائِهَا، نَاسِينَ، أَوْ مُتَنَاسِينَ، فَضْلَهَا التَّنْوِيرِيَّ الممْتَدَّ أَجْيَالاً، وَقُرُونًا مِنَ الزَّمَانِ طَوِيلَةً.

وَتَأْكِيدًا عَلَى دَوْرِ العَرَبِيَّةِ السَّاطِعِ، فِي تَحْقِيقِ طُمُوحَاتِ أَبْنَائِهَا، وَذَوَاتِهِمْ، وَأَنَّهَا مِنَ اللُّغَاتِ الفُضَلِ لِلتَّوَاصُلِ، وَتَلْبِيَةِ حَاجَاتِ أَهْلِيهَا، فِي زَمَنِ الإِبْدَاعَاتِ، وَكَثْرَتِهَا؛ جَاءَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ، وَعُنْوَانُهَا (اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ فِي مِنْهَاجِ السُّلْطَةِ الوَطَنِيَّةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ قِرَاءَةٌ فِي كُتُبِ المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ)؛ لإِبْرَازِ دَوْرِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فِي التَّأْكِيدِ عَلَى عَرَاقَتِهَا، وَعَلَى دَوْرِهَا التَّرْبَوِيِّ، فِي تَثْبِيتِ هُوِيَّةِ أَبْنَائِهَا، مِنْ خِلالِ النَّظَرِ إِلَى وَاقِعِ هَذِهِ اللُّغَةِ، كَمَا يَبْدُو فِي بَعْضِ الكُتُبِ المقَرَّرَةِ لِتَعْلِيمِهَا، فِي مِنْهَاجِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الفِلَسْطِينِيِّ.

---

[1] يُنْظَرُ: إِبْرَاهِيم أَنِيس، اللغةُ بَينَ القوميّة وَالعَالَمِيَّة، دَارُ المعَارِفِ بِمِصْرَ، 1970، ص148 ومَا بَعْدَهَا.

[2] سُورَةُ الرُّومِ، الآيَةُ 22.

[3] سُورَةُ الحُجُرَاتِ الآيَةُ 13.

لَقَدْ سَعَتْ وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ العَالِي، فِي السُّلْطَةِ الوَطَنِيَّةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ، مُنْذُ أَنْ نَشَأَتْ، إِلَى وَضْعِ مِنْهَاجٍ فِلَسْطِينِيٍّ، يُشَكِّلُ " عُنْصُرًا هَامًّا، عَلَى طَرِيقِ السِّيَادَةِ التَّرْبَوِيَّةِ، لِلشَّعْبِ الفِلَسْطِينِيِّ ... مِنْهَاجٍ وَطَنِيٍّ يَضَعُهُ العَقْلُ الفِلَسْطِينِيُّ؛ لِخِدْمَةِ المجْتَمَعِ الفِلَسْطِينِيِّ الجَدِيدِ"[1]، مِنْهَاجٍ يُعَلِّمُ التَّلامِيذَ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ، فِي مَدَارِسِهَا، فِي مُخْتَلِفِ الصُّفُوفِ، مِنَ الصَّفِّ الأَوَّلِ إِلَى الصَّفِّ الثَّانِي عَشَرَ. فَأُلِّفَتْ أَجْلَ هَذِهِ الغَايَةِ كُتُبٌ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، حَمَلَتْ عُنْوَانَاتٍ مُخْتَلِفَةً. فَكَانَ لِلصُّفُوفِ؛ الأَوَّلِ إِلَى السَّابِعِ، كِتَابٌ وَاحِدٌ، عُنْوَانُهُ (لُغَتُنَا الجَمِيلَةُ)، وَلِلصُّفُوفِ؛ الثَّامِنِ إِلَى العَاشِرِ، كِتَابَانِ، عُنْوَانُ أَحَدِهِمَا (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ)، وَعُنْوَانُ ثَانِيهِمَا (المطَالَعَةُ وَالنُّصُوصُ)، وَلِلصَّفَّيْنِ؛ الحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ، كِتَابَانِ، عُنْوَانُ أَحَدِهِمَا (اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ)، وَعُنْوَانُ ثَانِيهِمَا (اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ المطَالَعَةُ وَالأَدَبُ وَالنَّقْدُ).

وَقَدْ حَفَلَتْ هَذِهِ الكُتُبُ بِمَوَادَّ مُخْتَلِفَةٍ، قَدَّرَ القَائِمُونَ عَلَيْهَا، أَنَّهَا تُرَاعِي "الخُصُوصِيَّةَ الفِلَسْطِينِيَّةَ؛ لِتَحْقِيقِ طُمُوحَاتِ الشَّعْبِ الفِلَسْطِينِيِّ، حَتَّى يَأْخُذَ مَكَانَهُ بَيْنَ الشُّعُوبِ"[2]، وَأَنَّهَا تُقَدِّمُ لِلجِيلِ النَّاشِئِ، مِنْ أَبْنَاءِ فِلَسْطِينَ، اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ، بِصِفَتِهَا رَمْزَ الهُوِيَّةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ العَرَبِيَّةِ، وَعُنْوَانَ تَحْقِيقِ هَذِهِ الهُوِيَّةِ، وَالحِفَاظِ عَلَيْهَا؛ لِبِنَاءِ " جِيلٍ مُتَعَلِّمٍ قَادِرٍ عَلَى التَّعَامُلِ بِشَكْلٍ إِيجَابِيٍّ مَعَ مُتَطَلَّبَاتِ الحَيَاةِ"[3].

وَلَيْسَ فِي مَقْدُورِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى هَذَا الوَاقِعِ، وَتُفَتِّشَ عَنْهُ، فِي كُتُبِ المِنْهَاجِ كُلِّهِ, فَذَلِكَ أَمْرٌ مُتَعَذِّرٌ فِي مِثْلِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الدِّرَاسَاتِ؛ لِذَا اخْتَارَتْ كُتُبَ المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ، المعَدَّةَ لِتَعْلِيمِ الصُّفُوفِ؛ الثَّامِنِ إِلَى العَاشِرِ؛ لانْبِنَاءِ مُحْتَوَاهَا مِنْ نُصُوصٍ، قَدَّر مُخْتَارُوهَا، أَنَّهَا تُمَثِّلُ هَذِهِ اللُّغَةَ الَّتِي تَمْتَدُّ فِي الزَّمَانِ طَوِيلاً؛ ذَلِكَ أَنَّ قِرَاءَةَ النَّصِّ قِرَاءَةً وَاعِيَةً، مُمْعِنَةً، وَسِيلَةٌ دَالَّةٌ، غَيْرُ مَنْكُورٍ فَضْلُهَا، وَصَدَاهَا، لَدَى أَبْنَاءِ الأُمَّةِ، الغُيُرِ عَلَى لُغَتِهِمْ، وَتَعَلُّمِهَا أَدَاءً؛ نُطْقًا وَكِتَابَةً، الحَرِيصِينَ عَلَى الذَّوْدِ عَنْهَا، وَالأَخْذِ بِأَسْبَابِ قُوَّتِهَا، مِنْ أَجْلِ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهَا دَوْرُهَا الثَّابِتُ بِفَضْلِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، دَوْرُهَا الَّذِي لا يُنْكِرُهُ إِلاَّ جَاهِلٌ، أَو عَاقٌّ، دَوْرُهَا الرَّائِدُ فِي الحِفَاظِ عَلَى تُرَاثِ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَهُوِيَّتِهَا، وَثَقَافَتِهَا؛ لأَنَّ النُّصُوصَ "تَعْكِسُ الرُّؤَى، وَالمنْطَلَقَاتِ الفِكْرِيَّةَ وَالثَّقَافِيَّةَ، كَمَا تُحَدِّدُ المسْتَوَيَاتِ اللُّغَوِيَّةَ وَأَنْوَاعَهَا، وَتَجَلِّيَاتِهَا الثَّقَافِيَّةَ، وَالعِلْمِيَّةَ، وَالفَنِيَّةَ"[4].

---

(1) أَبُو لُغد وَآخَرُون: المِنْهَاج الفِلَسْطِينِيّ الأَوَّل لِلتَّعْلِيمِ العَامِ / الخُطَّة الشَّامِلَة، مَرْكز تَطْوِيرِ المَنَاهِجِ الفِلَسْطِينِيَّةِ، 1996م، ص 7.

(2) يُنْظِرُ: التَّمْهِيد لِكِتَابِ اللُّغَة العَرَبِيَّة . العُلُوم اللُّغَوِيَّة 11/2.

(3) يُنْظَرُ: التَّقْدِيم لِكِتَابِ العُلُوم اللُّغَوِيَّة 9/2.

(4) أَبُو لُغد وَآخَرُون: المِنْهَاج الفِلَسْطِينِيّ الأَوَّل لِلتَّعْلِيمِ العَامِ / الخُطَّة الشَّامِلَة ، ص 354.

وَقَدْ انْبَنَتِ الدِّرَاسَةُ مِنْ جُمْلَةٍ مِنَ القَضَايَا، وَالمِسَائِلِ، الَّتِي قَدَّرَ البَاحِثُ أَنَّهَا تَكْشِفُ عَنِ العَرَبِيَّةِ وَهُوِيَّةِ الأُمَّةِ، مِنْ مَنْظُورٍ تَرْبَوِيٍّ، شَكَّلَ تَآلُفُهَا وَحْدَةً دَالَّةً فِي هَذَا السِّيَاقِ، تُنْبِئُ عَنْ مَدَى إِسْهَامِ هَذِهِ النُّصُوصِ فِي تَأْصِيلِ العَرَبِيَّةِ، وَتَثْبِيتِهَا، وَتَمَثُّلِهَا لَدَى أَبْنَائِهَا النَّاطِقِينَ بِهَا.

وَسَتَعْتَمِدُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ، فِي المَقَامِ الأَوَّلِ، عَلَى كُتُبُ المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ، المشَارِ إِلَيْهَا سَابِقًا[1]، وَعَلَى غَيْرِهَا؛ لِتَعْزِيزِ مَقَاصِدِهَا، مَا دَعَتِ الحَاجَةُ إِلَى ذَلِكَ.

وَهَذِهِ المِسَائِلُ تَتَعَلَّقُ بِطَبِيعَةِ نُصُوصِ هَذِهِ الكُتُبِ، وَمَضَامِينِهَا، وَمَنْهَجِ عَرْضِهَا وَلُغَتِهَا، وَحُضُورِ البُعْدِ الوَطَنِيِّ وَالقَوْمِيِّ وَالإِنْسَانِيِّ العَالَمِيِّ فِيهَا، وَمُؤَلِّفِيهَا، وَمَصَادِرِهَا.

أَوَّلاً: طَبِيعَةُ النُّصُوصِ:

حَرَصَ مُؤَلِّفُو هَذِهِ الكُتُبِ عَلَى تَنَوُّعِ النُّصُوصِ المخْتَارَةِ، المعَدَّةِ فِي هَذِهِ الكُتُبِ، وَعَلَى وَفْرَتِهَا، بِمَا يُتِيحُ لِلطَّالِبِ أَنْ يَقِفَ عَلَى مِقْدَارٍ كَافٍ مِنْهَا، لِيَعْرِفَ العَرَبِيَّةَ، ومَدَى سَعَتِهَا فِي أَسَالِيبِهَا، وَغِنَاهَا بِذَلِكَ. فَقَدِ احْتَوَتْ كُتُبُ (المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ)، لِلصُّفُوفِ: الثَّامِنِ، وَالتَّاسِعِ، وَالعَاشِرِ، أَرْبَعَةَ دُرُوسٍ وَمِائَةَ دَرْسٍ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ دَرْسًا لِلصَّفِّ الثَّامِنِ، وَتِسْعَةٌ وَثَلاثُونَ دَرْسًا لِلصَّفِ التَّاسِعِ، وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ دَرْسًا لِلصَّفِ العَاشِرِ، سِوَى النُّصُوصِ الَّتِي تَلْحَقُ كُلَّ نَصٍّ وَتَتَصَدَّرُهَا عِبَارَةُ: " اقْرَأْ وَاسْتَمْتِعْ "، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ العِبَارَاتِ.

وَهِيَ نُصُوصٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي غَيرِ نَاحِيَةٍ. فَمِنْهَا نُصُوصٌ شِعْرِيَّةٌ، وَأُخْرَى نَثْرِيَّةٌ. وَمِنْهَا نُصُوصٌ دِينِيَّةٌ، وَأَدَبِيَّةٌ، وَتَارِيخِيَّةٌ، وَاجْتِمَاعِيَّةٌ، وَعِلْمِيَّةٌ، وَفَلْسَفِيَّةٌ، وَفِكْرِيَّةٌ، وَتَرْفِيْهِيَّةٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَهَذِهُ كُلُّهَا مُخْتَلِفَةٌ فِي مَدَارِسِهَا، وتَوَجُّهَاتِهَا الفِكْرِيَّةِ، وَالمعْرِفِيَّةِ، وَالجَمَالِيَّةِ. وَهَذِهِ مِنْهَا القَدِيمُ الَّذِي يَرْتَضِيهِ عُلَمَاءُ العَرَبِيَّةِ نَصًّا صَالِحًا لِلاحْتِجَاجِ بِهِ، عَلَى التَّقْعِيدِ لِلعَرَبِيَّةِ، وَالتَّنْظِيرِ لَهَا، وَمِنْهَا الَّذِي لا يَنْفَعُ فِي هَذَا السِّيَاقِ. وَلَكِنَّ مُؤَلِّفِي كُتُبِ المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ، مَوْضِعِ النَّظَرِ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى هَذَا المِعْيَارِ، وَلَمْ يُرَاعُوهُ، إِذْ إِنَّ الأَعَمَّ الأَغْلَبَ مِنْهَا نُصُوصٌ خَارِجَةٌ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنِ اشْتَمَلَتْ نُصُوصًا تَصْلُحُ لِهَذِهِ الغَايَةِ، غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ النُّصُوصَ كُلَّهَا مِمَّا عَدَّهُ هَؤُلاءِ المؤَلِّفُونَ مِنَ الفَصِيحِ الخَالِي مِنَ الضَّعْفِ، الصَّالِحِ لِتَعْلِيمِ الأَجْيَالِ العَرَبِيَّةَ.

(1) النُّصُوصُ الشِّعْرِيَّةُ:

---

(1) سَتَسْتَخْدِمُ الدِّرَاسَةُ مِثْلَ الآتِي فِي التَّوْثِيقِ مِنْ هَذِهِ الكُتُبِ: 8 . 20/1. وَهَذَا التَّوْثِيقُ يَعْنِي: المطَالَعَة وَالنُّصُوص، الصَّفّ الثَّامِن، الجُزْء الأَوَّل، ص كَذَا.

احْتَوَتْ كُتُبُ المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ، مَوْضِعُ النَّظَرِ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، عَلَى خَمْسَةٍ وَثَلاثِينَ دَرْسًا، مَثَّلَتْ خَمْسًا وَثَلاثِينَ قَصِيدَةً شِعْرِيَّةً، مِنْهَا ثَلاثٌ وَعِشْرُونَ قَصِيدَةً عَمُودِيَّةً، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ مِنْ شِعْرِ التَّفْعِيلَةِ، وَمِنْهَا، وَهُوَ قَلِيلٌ جِدًّا، الشِّعْرُ المُوَشَّحُ، وَالشِّعْرُ المسْرَحِيُّ.

وَقَدَّرَ مُنْتَقُو هَذَا الشِّعْرِ أَنَّهُ مِنَ الشِّعْرِ الجَيِّدِ، الدَّالِ فِي سِيَاقِهِ دِلالَةً بَيِّنَةً، غَيْرَ خَافِيَةٍ، وَأَنَّ هَذِهِ الأَشْعَارَ، أَيًّا كَانَتْ مَوَاقِعُهَا، سِيقَتْ لأَغْرَاضٍ تَرْبِوِيَّةٍ، تَعْلِيمِيَّةٍ؛ خِدْمَةً لِلمِنْهَاجِ التَّرْبَوِيِّ الفِلَسْطِينِيِّ، وَتَحْقِيقًا لآمَالِ الشَّعْبِ الفِلَسْطِينِيِّ، وَمَا يَصْبُو إِلَيهِ مِنْ تَعْلِيمٍ عَامٍّ، يُثْمِرُ انْتِمَاءً لِهَذِهِ اللُّغَةِ أَوَّلاً، وَلِفِلَسْطِينَ الوَطَنِ ثَانِيًا.

(2) النُّصُوصُ النَثْرِيَّةُ:

مِمَّا لا يَخْفَى أَمْرُهُ، عَلَى ذَوِي الاخْتِصَاصِ، مَفْهُومُ النَّثْرِ، وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الأَعَمَّ الأَغْلَبَ مِنْ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ، وَعُلَمَائِهَا، تَشَدَّدُوا فِي هَذَا الجَانِبِ، حِينَ عَمَدُوا إِلَى ضَبْطِ العَرَبِيَّة، وَوَضْعِ قَوَاعِدِهَا، وَأَنَّهُمُ اقْتَصَرُوا عَلَى النُّصُوصِ النَّثْرِيَّةِ، الَّتِي ارْتَضَاهَا جُمْهُورُهُمْ، وَفْقَ مَعَايِيرِهِمْ الثَّابِتَةِ لَدَيْهِمْ.

وَلَمْ يَكُ مُخْتَارُو هَذِهِ النُّصُوصِ قَدْ اخْتَارُوهَا وَفْقَ مِعَايِيرِ النُّحَاةِ تِلْكَ. فَنَجِدُ فِي نُصُوصِهِمْ مَا يَصِحُّ أَنْ يُحْتَجَّ بِهِ[1]، وَمَا لا يَصْلُحُ لِهَذِهِ الغَايَةِ.

والنُّصُوصُ النَثْرِيَّةُ مِنْهَا القَدِيمُ، وَهَذَا قَلِيلٌ، وَمِنْهَا الحَدِيثُ، وَهُوَ كَثِيرٌ كَثْرَةً مُفْرِطَةً، وَأَجْنَاسُهَا مُتَنَوِّعَةٌ. فَمِنْهَا القُرْآنُ، وَالحَدِيثُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ، وَالخُطْبَةُ، وَالمَثَلُ، وَالمَقَامَةُ، والقِصَّةُ، وَالمسْرَحِيَّةُ، وَالرِّسَالَةُ، وَالوَصِيَّةُ، وَالمَقَالُ العِلْمِيُّ وَالأَدَبِيُّ، وَالسِّيرَةُ.

وَقَدِ اخْتَطَّ مُؤَلِّفُو كُتُبِ المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ، لأَنْفُسِهِمْ، مَنْهَجًا ثَابِتًا فِي كَوْنِ النَّصِّ الأَوَّلِ، مِنَ الجُزْءِ الأَوَّلِ، آياتٍ قُرْآنِيَّةً، وَكَوْنِ النَّصِّ الأَوَّلِ، مِنَ الجُزْءِ الثَّانِي، أَحَادِيثَ نَبَوِيَّةً شَرِيفَةً. وَلَعَلَّ فِي ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ النُّصُوصِ، وَإِنْ كَانَ النُّحَاةُ مُخْتَلِفِينَ فِي صِحَّةِ الاحْتِجَاجِ بِالحَدِيثِ؛ يَنْبَغِي أَنْ تُقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِي الطَّلَبَةِ؛ لِكَوْنِهَا هِيَ الَّتِي تُمَثِّلُ العَرَبِيَّةَ الفُصْحَى، لِسَانَ مُعْجِزِ التَّنْزِيلِ، وَلُغَةَ البَيَانِ النَّبَوِيِّ.

وَلَكِنَّ النُّصُوصَ النَّثْرِيَّةَ الَّتِي لا تَصْلُحُ حُجَّةً فِي التَّقْعِيدِ كَثِيرَةٌ، فَاشِيَةٌ، فِي كُتُبِ المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ، فِي المِنْهَاجِ الفِلَسْطِينِيِّ. وَنَظْرَةٌ عَجْلَى إِلَى تِلْكُمُ النُّصُوصِ، تَكْشِفُ عَنْ أَنَّ لُغَتَهَا، فِي الغَالِبِ، سَلِيمَةٌ، تَكَادُ تَخْلُو، إِلَى حَدٍّ مَرْضِيٍّ عَنْهُ، مِمَّا يَمْنَعُ أَنْ تَكُونَ بَيْنَ أَيْدِي النَّاشِئَةِ، مِنْ أَبْنَاءِ العَرَبِيَّةِ.

ثَانِيًا: مَضَامِينُهَا:

---

[1] يُنْظَرُ مَثَلاً: 8 . 2/1، و8 . 2/2، وص 9، وص86، وَ9 . 2/1، وص27، و 123، وَ 9 . 2/2، وَ10 . 2/1، و2/2.

حَاوَلَ مُخْتَارُو هَذِهِ النُّصُوصِ أَنْ تَكُونَ مَضَامِينُهَا، وَمَقَاصِدُهَا، مُتَنَوِّعَةً، تَخْدِمُ أَهْدَافَ المِنْهَاجِ، وَحَاجَاتِ المتَعَلِّمِينَ وَمُجْتَمَعِهِمْ، وَفْقَ الأُسُسِ الفَلْسَفِيَّةِ المسْتَنِدِ إِلَيْهَا المِنْهَاجُ الفِلَسْطِينِيُّ الجَدِيدُ، "الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى نَقْلِ المعْرِفَةِ، وَالقِيَمِ، وَالمهَارَاتِ"[1]. وَهَذِهِ الأُسُسُ "تَنْبُعُ مِنْ إِدْرَاكِ الشَّعْبِ الفِلَسْطِينِيِّ لِتُرَاثِهِ، وَتَارِيخِهِ الطَّوِيلِ وَالعَرِيقِ، وَانْتِمَائِهِ الوَطَنِيِّ وَالقَوْمِيِّ، وَرَغْبَتِهِ فِي أَنْ يُوَاكِبَ العَصْرَ، وَيَدْخُلَ القَرْنَ الحَادِي وَالعِشْرِينَ ... وَسَتُمَكِّنُ هَذِهِ الأُسُسُ الشَّعْبَ الفِلَسْطِينِيَّ مِنَ الحُصُولِ عَلَى المعَارِفِ المخْتَلِفَة، تَحْصِيلاً، وَمَهَارَةً، وَفِكْرًا، وَسُلُوكًا"[(2)] ،

وَمِمَّا لا رَيْبَ فِيهِ أَنَّ هَذِهِ الكُتُبَ، فِي نُصُوصِهَا، تَتَنَاوَلُ مَوْضُوعَاتٍ مُتَنَوِّعَةً، كَالإِسْلامِ[(3)]، وَالتُّرَاثِ العَرَبِيِّ[(4)]، وَالعِلْمِ والتِّكْنُولُوجْيَا[(5)]، وَعَالَمِ الحَيَوَانِ[(6)]، وَالبِيئَةِ وَالمحَافَظَةِ عَلَيْهَا[(7)]، وَالمجْتَمَعِ وَقَضَايَاهُ(8)، وَالطِّبِّ[(9)]، وَالفِكْرِ الإِنْسَانِيِّ[(10)].

وَتَسْعَى هَذِهِ الكُتُبُ، مَا اسْتَطَاعَتْ، إِلَى إِبْرَازِ الهُوِيَّةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ، بِإِيْرَادِ نُصُوصٍ لِكُتَّابٍ فِلَسْطِينِيِّينَ، أَوْ لِغَيْرِهِمْ، مَضَامِينُهَا فِكْرٌ فِي هَذَا الاتِّجَاهِ. فَثَمَّ حَدِيثٌ عَنْ فِلَسْطِينَ[(11)]، وَالتَّغَنِّي بِفِلَسْطِينَ[(12)]، وَحُبِّهَا[(13)]، وَتُرَاثِهَا الشَّعْبِيِّ[(14)]، وعَنِ النِّضَالِ الفِلَسْطِينِيِّ ضِدَّ الاحْتِلالِ الصُّهْيُونِيِّ[(15)]،

---

(1) أَبُو لُغد وَآخَرُون: المِنْهَاج الفِلَسْطِينِيّ الأَوَّل لِلتَّعْلِيمِ العَامِ / الخُطَّة الشَّامِلَة، ص13.

(2) أَبُو لُغد وَآخَرُون: المِنْهَاج الفِلَسْطِينِيّ الأَوَّل لِلتَّعْلِيمِ العَامِ / الخُطَّة الشَّامِلَة ، ص 13.

(3) 8 . 2/1، و82/2، 9، 73، و9. 2/1، و2/2، 10، و10 . 2/1، و 2/2.

(4) 8 . 15، 27، 100، 108، و43/2، 63، 123، 132، و9 . 27/1، 73، 81، 89، 117، 123، و87/2، 165، 190، و10 . 57/1، و12/2، 72، 101.

(5) 8 . 68/2، 103، و9 . 153/2، و10 . 124.

(6) 8 . 56/2، و9 . 33/1.، و9 . 183/2.

(7) 9 . 139/1.

(8) 8 . 9/1، 70، 76، 83، 113، و137/2، و 9 . 11/1، 41، 65، 142، و25/2، 77، 115، 123، و10 . 8/1، 22، و81/2.

(9) 8 . 19/1، 56، و50/2، و9 . 47/1، و104/2، و10 . 52/2، 63.

(10) 8 . 94/2، و9 . 103/1، 111، و95/2، و10 . 134، و111/2.

(11) 8 . 61/1، 93.، و9 . 31/2.

(12) 9 . 20/1.

(13) 9 . 97/1، و10 . 42/2.

(14) 10 . 43/1.

(15) 8 . 45/1.

وَعَنِ السِّجْنِ[1]، وَعَن المدِينَةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ[2]، وَعَنْ تَدْمِيرِ الاحْتِلالِ المدَنَ الفِلَسْطِينِيَّةِ، وَالقُرَى[3]، وَالمنَازِلَ[4]، وَعْنْ ثَبَاتِ الفِلَسْطِينِيِّ فِي وَطَنِهِ[5]، وَعَنِ النَّفْيِ وَالشَّتَاتِ[6].

بَلْ إِنَّ مِنَ النُّصُوصِ نُصُوصًا عَرَبِيَّةً، لَكِنَّ مَضَامِينَهَا تَتَّصِلُ بِسَبَبٍ بِالفِلَسْطِينِيِّينَ وَهُمُومِهِمْ، كَالحَدِيثِ عَنِ الاسْتِعْمَارِ[7]، وَعَنِ تَدْمِيرِ المفَاعِلِ النَّوَوِيِّ العِرَاقِي[8]، وَعَنْ مَدِينَةٍ مَغْرِبِيَّةٍ، قَاوَمَتْ الاحْتِلالَ الإِسْبَانِيَّ، كَمَا تُقَاوِمُ المدُنُ الفِلَسْطِينِيَّةُ الاحْتِلالَ الصُّهْيُونِيَّ[9]، وَعَنْ سُقُوطِ المدُنِ، كَسُقُوطِ غرْنَاطَةَ[10]، وَعَنِ التَّعَلُّقِ بِالأَرْضِ[11]، وَعَنِ النُّزُوحِ مَنَ الرِّيفِ إِلَى المدِينَةِ[12]، وَعَنْ تَعْمِيقِ الوَعْيِ الوَطنِيِّ[13]، وَعَنْ مُعَانَاةِ الشَّعْبِ اليَمَنِيِّ[14]، وَعَنِ الفَنِّ الإِسْلامِيِّ فِي قُبَّةِ الصَّخْرَةِ[15].

وَلَمَّا كَانَ تَارِيخُ أَيَّةِ أُمَّةٍ مِنَ الأُمَمِ، أَوْ أَيِّ شَعْبٍ مِنَ الشُّعُوبِ مُرْتَبِطًا بِمَاضِيهِ، وَأَنَّ حَاضِرَهُ يُعَدُّ امْتِدَادًا لِهَذَا الماضِي، يُفِيدُ مِنْهُ، وَيَسْتَلْهِمُ تَجَارِبَهُ، حَرَصَ مُخْتَارُو النُّصُوصِ، عَلَى أَنْ تَتَضَمَّنَ نُصُوصُهُمْ نُصُوصًا، يَتَبَدَّى فِيهَا، وَمِنْ خِلالِهَا، التَّشَابُهُ البَيِّنُ الدَّالُ، بَيْنَ حَاضِرِ الفِلَسْطِينِيِّينَ، وَحَالِ إِخْوَةٍ كَانُوا لَهُمْ، عَاشُوا تَجَارِبَ مُمَاثِلَةً، فَعَمَدَ أُولَئِكَ المخْتَارُونَ إِلَى نُصُوصٍ قَدِيمَةٍ، وَضَعُوهَا بَيْنَ أَيدِي النَّاشِئَةِ مِنْ أَبْنَاءِ العَرَبِيَّةِ؛ لِتَحْقِيقِ التَّوَاصُلِ المعْرِفِيِّ عَلَى امْتِدَادِ تَارِيخَ العَرَبِيَّةِ الطَّوِيلِ، وَعَبْرَ رِحْلَةِ الإِبْدَاعِ العَرَبِيِّ، الممْتَدَّةِ امْتِدَادَ العَرَبِيَّةِ نَفسِهَا، وَلِلإِفَادَةِ مِنْ مَنْظُومَةِ القِيَمِ الإِنْسَانِيَّةِ عَامَّةً، وَالقِيَمِ الدَّالَّةِ الهَادِفَةِ خَاصَّةً، وَالتَّلَبُّثِ عِنْدَهُمَا، مِنْ أَجْلِ الوُصُولِ إِلَى غَايَةِ تَحْقِيقِ الهُوِيَّةِ، وَرِعَايَةِ ثَقَافَةِ المعْرِفَةِ المؤْسُوعِيَّةِ، وَتَنْمِيَتِهَا.

---

(1) 8 . 88/1، و10 . 80/1.

(2) 8 . 25/1، 49، , 108/2.

(3) 8 . 119/1..

(4) 8 . 17/2.

(5) 8 . 108/2، و9 . 58/2.

(6) 9 . 67/2.

(7) 10 . 100/1.

(8) 8 . 35/2.

(9) 8 . 80/2..

(10) 10 . 22/1.

(11) 9 . 56/1.، و10 . 114/1.

(12) 9 . 174/2.

(13) 10 . 32/2.

(14) 9 . 133/2.

(15) 9 . 45/2.

وَلِتَحْقِيقِ الغَايَةِ، المَنْبَهِ إِلَيْهَا سَابِقًا، كَانَتْ النُّصُوصُ القَدِيمَةُ التُّرَاثِيَّةُ فِي هَذِهِ الكُتُبِ، وَمِنْهَا عَلَى نَحْوٍ خَاصٍّ تِلْكَ النُّصُوصُ الَّتِي تَعْرِضُ تَجَارِبَ مُشَابِهَةً، لِمَا يَتَعَرَّضُ لَهُ النَّاشِئَةُ الفِلَسْطِينِيُّونَ، تَجَارِبَ تَذْكُرُ الاحْتِلالَ، وَتُصَوِّرُ قَسْوَتَهُ، وَظُلْمَهُ، وَمَرَارَتَهُ. وَنَذْكُرُ مِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ نَصَّ (فَتْحِ طَبَرِيَّة)[1]، و(عِرْنَاطَةَ)[2]، وَ(رِثَاء الممَالِكِ)[3].

ثَالِثًا: مَنْهَجُ عَرْضِهَا وَلُغَتُهَا:

تَنْبَنِي مُحْتَوَيَاتُ كُتُبِ (المِطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ) مِنْ دُرُوسٍ مَعْدُودَةٍ، يُمَثِّلُ كُلُّ دَرْسٍ نَصًّا رَئِيسًا، يُمَثِّلُ عِمَادَ الدَّرْسِ. وَلِتَرْوِيجِ مَا يُرِيدُهُ مُخْتَارُو هَذَا النَّصِّ مِنْ رُؤًى، وَأَفْكَارٍ، أَتْبَعُوا كُلَّ دَرْسٍ عُنْوَانَاتٍ مُخْتَلِفَةً، أَهْدَافُهَا وَمَقَاصِدُهَا مُتَعَدِّدَةٌ، تُسَانِدُ النَّصَّ، وَتُثْرِيهِ، وَتُعَزِّزُ الغَايَةَ المَرْجُوَّةَ مِنْهُ .

وَهَذِهِ العُنْوَانَاتُ هِيَ: بَيْنَ يَدَي النَّصِّ[4]، جَوُّ النَّصِّ، الفَهْمُ وَالاسْتِيعَابُ، التَّحْلِيلُ، التَّحْلِيلُ وَالتَّذَوُّقُ، المُنَاقَشَةُ وَالتَّحْلِيلُ، التَّعْبِيرُ، التَّعْبِيرُ الوَظِيفِيُّ، اقْرَأْ وَاسْتَمْتِعْ، أَقْرَأُ وَأَتَأَمَّلُ وَأَسْتَمْتِعُ، أَقْرَأُ وَأَتَدَبَّرُ، أَسْمَعُ وَأَسْتَمْتِعُ، المعْجَمُ وَالدِّلالَةُ، تَدْرِيبٌ، تَدْرِيبٌ لُغَوِيٌّ، تَدْرِيبَاتٌ لُغَوِيَّةٌ، التَّدْرِيبَاتُ اللُّغَوِيَّةُ، فَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ، تَدْرِيبٌ إِمْلائِيٌّ، فَائِدَةٌ إِمْلائِيَّةٌ، فَوَائِدُ إِمْلائِيَّةٌ، البَلاغَةُ، فَائِدَةٌ بَلاغِيَّةٌ، نَشَاطٌ، التَّلْخِيصُ، نَمُوذَجٌ، نَمُوذَجٌ تَطْبِيقِيٌّ، مَهَارَاتٌ دِرَاسِيَّةٌ، تَذَكَّرْ، التَّقْيِيمُ، العَرُوضُ،، الكِتَابَةُ العَرُوضِيَّةُ، التَّقْطِيعُ العَرُوضِيُّ.

وَفِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يَتْبَعُ بَعْضَ الدُّرُوسِ مَلاحِقُ تَكْشِفُ عَنْ مَوَاقِعَ إلكترُونِيَّةٍ، وَأَقْرَاصٍ مُدْمَجَةٍ، يُنْصَحُ الطَّلَبَةُ بِالعَوْدَةِ إِلَيْهَا، لِلإِفَادَةِ مِنْهَا، فِي سِيَاقِ الإِنْبَاهِ إِلَى ثَوْرَةِ المعْلُومَاتِ، وَعَصْرِ (التكنولوجيَا)[5].

وَلَمْ يَكُ مُؤَلِّفُو هَذِهِ الكُتُبِ مُلْتَزِمِينَ بِمِنْهَاجٍ ثَابِتٍ فِي بَثِّ هَذِهِ العُنْوَانَاتِ، وَنَشْرِهَا فِي المسَاحَةِ المقَرَّرَةِ لِلدَّرْسِ.

وَكَانَ مِنَ المأْمُولِ أَنْ يَعْتَنِيَ مُخْتَارُو هَذِهِ النُّصُوصِ، بِعَرْضِهَا عَرْضًا دَالاًّ، وَافِيًا، فَيَضْبِطُوا أَلْفَاظَهَا كُلَّهَا ضَبْطًا، وَأَنْ يَعْتَنُوا بِتَرْقِيمِهَا بِالعَلامَاتِ الصَّحِيحَةِ المنَاسِبَةِ، وَأَنْ يُخَرِّجُوا مَا فِيهَا مِنْ آيَاتٍ قُرْآنِيَّةٍ كَرِيمَةٍ، وَأَحَادِيثَ نَبَوِيَّةٍ شَرِيفَةٍ، وَأَشْعَارٍ، وَأَمْثَالٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا يَخْدِمُ النَّصَّ، وَيُثْرِيهِ، لِيَكْتَسِبَ المتَعَلِّمُ المعْرِفَةَ فِي هَذَا الجَانِبِ، وَهُوَ مَا لَمْ يَقَعْ، وَإِنْ وَقَعَ وَقَعَ مَنْقُوصًا مُشَوَّهًا.

فَفِي سِيَاقِ الضَّبْطِ لَمْ يُعْتَنَ بِضَبْطِ هَذِهِ النُّصُوصِ، سِوَى القُرْآنِ الكَرِيمِ، ضَبْطًا يُسْلِمُ المتَعَلِّمَ إِلَى صَلاحٍ، بَلْ إِنَّكَ تَرَى أَنْمَاطًا شَتَّى مِنَ الضَّبْطِ. فَمَرَّةً تَرَى اللَّفْظَةَ قَدْ ضُبِطَتْ أَحْرُفُهَا كُلُّهَا، وَثَانِيَةً بَعْضُ

---

(1) 8 . 1/35.

(2) 10 . 1/13.

(3) 9 . 1/81.

(4) العُنْوَان هَذَا يَسْبِقُ الدَّرْسَ، وَغَيْرُهُ يَتْبَعُهُ.

(5) يُنْظَرُ: 10 . 1/135.

أَحْرُفِهَا، وَثَالِثَةً لَمْ يُضْبَطْ مِنْهَا حَرْفٌ. وَالمؤْسِفُ أَنَّ هَذِهِ النُصُوصَ لَمْ يُعْتَنَ، كَثِيرًا، بِضَبْطِ أَوَاخِرِ كَلِمَاتِهَا، مَعَ العِلْمِ أَنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ لُغَةٌ مُعْرَبَةٌ. وَلا رَيْبَ فِي أَنَّ التَّسَامُحَ فِي هَذَا الجَانِبِ ضَارٌّ مُطْلَقًا، فَالإِعْرَابُ مِنْ أَبْرَزِ سِمَاتِ العَرَبِيَّةِ، وَفِي تَضْيِيعِهِ ضَيَاعٌ لِلمَعَانِي.

وَأُشِيرُ فِي هَذَا السِّيَاقِ إِلَى أَنَّ جُمْلَةً مِنَ الأَلْفَاظِ ضُبِطَتْ خَطَأً[1]، كَضَبْطِ المقْصُورِ بِوَضْعِ التَّنْوِينِ عَلَى الأَلِفِ وَالوَجْهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا قَبْلَ الأَلِفِ، نَحْوُ: مدىً[2]، ومولىً[3]، ومستوىً[4].

وَضَبْطِ تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ سَاكِنَةً، فِي قَوْلِهِ: "لقد دلَّتْ الوثائق والمكتشفاتُ الأثريةُ التي شَمِلَتْ الوطنَ الفلسطينيَّ ... لقد فرضتْ الحضارةُ "[5]، وَالوَجْهُ كَسْرُهَا؛ لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَينِ.

وَتَنْوِينَ العَلَمِ المتْبُوعِ بِلَفْظِ (ابْنٍ)، فِي قَوْلِهِ: "من محمَّدٍ بن عبد الله ... "[6]، وَالوَجْهُ حَذْفُ التَّنْوِينِ، لالْتِقَاءِ السَّاكِنَينِ.

وَضَبْطِ سِعة[7]، بِكَسْرِ السِّينِ، وَالوَجْهُ فَتْحُهَا.

وَصَرْفِ المِمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ، فِي قَوْلِهِ: "رُوي عن عثمانِ الضحّاك ... "[8].

وَأُنْبِهُ، هَاهُنَا، إِلَى ضَبْطِ المَنْكُورِ المَنْصُوبِ بِوَضْعِ التَّنْوِينِ عَلَى الأَلِفِ[9]، وَالصَّحِيحُ عَلَى الحَرْفِ الَّذِي يَسْبِقُ الأَلِفَ.

وَأُنْبِهُ، أَيْضًا، إِلَى إِغْفَالِ الشَّدَّةِ عَنِ الحَرْفِ المضَاعَفِ أَصَالَةً[10]، وَعَنِ الحَرْفِ الوَاقِعِ بَعْدَ اللاَّمِ الشَّمْسِيَّةِ[11]، وَالوَجْهُ التَّشْدِيدُ.

وَأَمَّا عَلامَاتُ التَّرْقِيمِ، فَأَمْرُهَا فِي كُتُبِ (المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ) مُزْعِجٌ مُقْلِقٌ، إِذْ وَقَعَتْ فَوْضَى، لا يَنْتَظِمُهَا نِظَامٌ واضِحٌ، دَالٌّ، بَيِّنٌ، يَقَعُ مَوْقِعًا حَسَنًا فِي عُقُولِ النَّاشِئَةِ، يَرْجِعُونَ إِلَيهِ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ.

---

(1) 8 . 11/1، 123/2، 9 . 103/2.

(2) 8 . 11/1.

(3) 8 . 123/2.

(4) 9 . 103/2.

(5) 9. 31/2.

(6) 9 . 11/2.

(7) 9. 34/1.

(8) 9 . 121/1.

(9) يُنْظَرُ عَلى سَبِيلِ المِثَالِ: 8 . 9/1، 78، 27/2، 28، 124،و9 . 26/1، 33،12، 103، 104، 11/2، 35، 46، و10 .9/1، 34/2 ، ... .

(10) يُنْظَرُ: 9 . 56/1، 105، 11/2، 14، 31، 32، 33، و10 .23/1، 44، 45، 46، 47، ... .

(11) 8 . 20/1، 27، 43، 61، و9 . 103/1، 31/2.

وَلَوْ أَنَّ مُخْتَارِي هَذِهِ النُّصُوصِ وَقَفُوا عَلَى كُتُبِ الإِمْلاءِ، أَوْ عَلَى بَعْضِهَا، لِتَحْرِيرِ هَذِهِ المِسْأَلَةِ، وَإِخْرَاجِهَا عَلَى أُصُولِهَا، وَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي جُمْلَةٍ مِنَ المَوَاضِعِ، لَجَاءَتْ هَذِهِ النُّصُوصُ مُرَقَّمَةً تَرْقِيمًا، يُكْسِبُ التَّلامِيذَ فِكْرًا مَعْرِفِيًّا صَحِيحًا، يُيَسِّرُ عَلَيْهِمْ عَمَلِيَّةَ الفَهْمِ. فَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ الطَالِبِ العَرَبِيِّ عَلامَاتِ التَّرْقِيمِ، عَلَى وَجْهٍ سَلِيمٍ، صَحِيحٍ ، مَضْبُوطٍ، يَكَادُ يَكُونُ ضَئِيلاً، إِنْ لَمْ يَكُ مَعْدُومًا. فَالطَالِبُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ، فَإِنَّهُ لا يَسْتَعْمِلُ هَذِهِ العَلامَاتِ، ظَنًّا مِنْهُ أَنْ المَعْنَى وَاضِحٌ بِدُونِهَا، أَوْ أَنَّهُ يَتْرُكُ تَحْدِيدَ هَذَا المَعْنَى لِلْقَارِئِ.

وَنَظْرَةٌ عَجْلَى، بَلْهَ المُتَأَنِّيَةَ، فِي أَيِّ نَصٍّ، أَوْ أَيَّةِ صَفْحَةٍ مِنْ صَفَحَاتِ هَذِهِ الكُتُبِ، تَكْشِفُ لَكَ عَنْ خَلَلٍ، وَعَدَمِ اعْتِنَاءٍ بِوَضْعِ رُمُوزِ هَذِهِ العَلامَاتِ، فَلا دَاعِيَ لِلتَّمْثِيلِ.

وَأَمَّا فِي سِيَاقِ تَخْرِيجِ النُّصُوصِ الَّتِي تَضَمَّنَهَا النَّصُّ الأَصِيلُ، فَثَمَّ آيَاتٌ قُرْآنِيَّةٌ كَرِيمَةٌ[1]، وَأَحَادِيثُ نَبَوِيَّةٌ شَرِيفَةٌ[2]، وَأَشْعَارٌ[3]، لَمْ تُخَرَّجْ.

وَيَتَبَدَّى أَنَّ لُغَةَ هَذِهِ النُّصُوصِ تُمَثِّلُ لُغَةً وَاحِدَةً مُشْتَرَكَةً لِلشَّعْبِ الفِلَسْطِينِيِّ، تُنَظِّمُ حَيَاتَهُمْ، وَيَسْعَى كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ إِلَى تَمَثُّلِهَا، وَإِتْقَانِهَا أَدَاءً، وَنُطْقًا، لِذَا لَمْ نَرَ نَصًّا مِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ يُرَوِّجُ لِلْخَطَابِ العَامِيِّ الفِلَسْطِينِيِّ. فَالنُّصُوصُ جَمِيعُهَا تَسْمُو، وَتَعْلُو عَلَى اللَّهْجَاتِ الفِلَسْطِينِيَّةِ، بَلْ عَلَى مَا كَانَ شَائِعًا، مَشْهُورًا لَدَى العَرَبِ مِنَ اللَّهْجَاتِ، الّتِي كَانَتْ مُمْتَدَّةً عَلَى رُقْعَةٍ وَاسِعَةٍ مِنَ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ، فَجَاءَتْ لُغَةً مُقَارِبَةً لِلفَصِيحَ السَّائِدِ فِي العَصْرِ الحَاضِرِ.

وَلَكِنَّ هَذِهِ اللُّغَةَ لَمْ تَكُنْ سَلِيمَةً، خَالِيَةً مِنَ الضَّعْفِ، والفَسَادِ مُطْلَقًا، بَلْ لَقَدْ شَابَهَا الضَّعْفُ وَالفَسَادُ أَحْيَانًا، وَيُلْمَحُ ذَلِكَ فِي غَيرِ وَجْهٍ، وَهُوَ أَمْرٌ لا يُمْكِنُ أَنْ يُقْبَلَ، إِذَا تَذَكَّرْنَا أَنَّهَا نُصُوصٌ قَصِيرَةٌ، مُعَدَّةٌ لِلتَّعْلِيمِ، أَشْرَفَ عَلَيهَا جُمْهُورٌ كَبِيرٌ مِنَ المؤَلِّفِينَ، وَالتَّرْبَوِيِّينَ، وَالفَنِّيِّينَ، وَغَيْرِهِمْ، مِنْ أَصْحَابِ الأَوْصَافِ، مِمَّا تَرَاهُ مُثْبَتًا فِي أَوَّلِ الكِتَابِ وَآخِرِهِ.

وَكَانَ يُفْتَرَضُ فِي مُخْتَارِي هَذِهِ النُّصُوصِ أَنْ يُعَاوِدُوا النَّظَرَ فِيهَا كَرَّاتٍ عَدِيدَةً، لَوْ تَرَيَّثُوا، وَتَلَبَّثُوا عِنْدَهَا؛ لِتَخْلِيصِهَا مِمَّا عَلِقَ بِهَا، وَشَابَهَا مِنَ الرَّكَاكَةِ وَاللَّحْنِ. وَهَذَا مَا لَمْ يَحْصُلْ.

وَيَتَحَصَّلُ مِنَ التَّأَمُّلِ فِي لُغَةِ هَذِهِ النُّصُوصِ شَيءٌ دَالٌّ عَلَى أَنَّ فِيهَا ضَعْفًا، كَانَ مِنَ المُمْكِنِ تَجَاوُزُهُ. وَلَيْسَ فِي مُقْدُورِ مِثْلِ هَذَا النَّمَطِ مِنَ الدِّرَاسَاتِ، فَحْصُ جَمِيعِ المسْتَوَيَاتِ اللُّغَوِيَّةِ: النَّحْوِيِّ، والصَّرْفِيِّ، والصَّوتِيِّ، وَالدِّلالِيِّ، وَالإِمْلائِيِّ؛ لِذَا سَتَكْتَفِي بِالنَّبْأِ عَنْ بَعْضٍ ذَلِكَ، فَفِيهِ كِفَايَةٌ.

---

(1) يُنْظَرُ مَثَلا: 8 . 1/10، 11.

(2) يُنْظَرُ مَثَلا: 8 . 4/1، 9 . 10، و10 . 112/2، 113، 114.

(3) يُنْظَرُ مَثَلاً: 8 . 11، 49، و10 . 23113/2.

مِنْ ذَلِكَ إِفْرَادُ اسْمِ التَّفْضِيلِ المعَرَّفِ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ العَائِدِ إِلَى المثَنَّى، وَالوَجْهُ أَنْ يَكُونَ مُطَابِقًا لِلْمُثَنَّى، نَحْوُ: "لعلَّ جامعَ الإمامِ الأعظم، وجامعَ الإمامِ الكاظمِ هما الأكثرُ شهرةً واتساعاً"[1].

وَمِنْ ذَلِكَ نَصْبُ (أَثْنَاءَ)[2]، عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَالوَجْهُ جَرُّهَا بِـ (فِي).

وَمِنْ ذَلِكَ، أَيْضًا، قَوْلُهُ: "واستمرَّ الكنعانيُّون في عطائِهِم ... بينما كانتْ تلكَ الموجاتُ"[3]. والوَجْهُ أَنْ يَكُونَ التَّرْكِيبُ: بَيْنَمَا اسْتَمَرَّ ... كَانَتْ تَلِكَ المَوْجَاتُ ... .

وَمِنْ ذَلِكَ جَعْلُ حَرْفِ الجَرِّ الكَافِ فِي مَوْضِعِ "بِصِفَةِ كَوْنِهِ"، أَوْ "بِصِفَتِهِ"، أَوْ إِدْخَالُهَا عَلَى مَا وَجْهُهُ النَّصْبُ عَلَى الحَالِ، نَحْوُ: " وقد اعتدنا تناولَ الفواكهِ في آخرِ وجباتِ الطعام الطعام، كلونٍ ثانويٍّ من ألوانِه"[4].

وَمِنْ ذَلِكَ إِدْخَالُ البَّاءِ الجَارَّةِ عَلَى الشَّيْءِ المرَادِ، وَالصَّحِيحُ إِدْخَالُهَا عَلَى المتْرُوكِ: نَحْوُ: "وكانت الأجزاء العليا من هذه الجدران مكسوَّة بحلية نفيسة من الفسيفساءِ المذهَّب، لكنَّها اسْتُبْدِلَتْ بكُسوةٍ بديعةٍ من الخزفِ"[5].

رَابِعًا: البُعْدُ الوَطَنِيُّ وَالقَوْمِيُّ وَالإِنْسَانِيُّ العَالَمِيُّ فِيهَا:

لَقَدْ تَنَاوَلَتِ النُّصُوصُ الوَارِدَةُ فِي كُتُبِ (المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ) مَوْضُوعَاتٍ شَتَّى، وَضَحَ فِيهَا البُعْدُ الوَطَنِيُّ، وَالقَوْمِيُّ، وَالإِنْسَانِيُّ العَالَمِيُّ.

فَفِي سَيِاقِ إِبْرَازِ الهُوِيَّةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ وَرَدَ فِي هَذِهِ الكُتُبِ العُنْوَانَاتُ الآتِيَةُ: مَدِينَةُ غَزَّةَ،[6] إِعْلانُ قِيَامِ دَوْلَةِ فِلَسْطِينَ[7]، فِلَسْطِينُ[8]، بَرْقِيَّةٌ مِنَ السِّجْنِ[9]، زَيْتَا[10]، حَمْزَةُ[11]، صَبَاحُ الخَيْرِ يَا وَطَنِي[12]،

---

(1) 8 . 2/29.

(2) 10 . 1/48، و2/72.

(3) 9 . 2/336. وَيُنْظَرُ: 10 . 1/45.

(4) 8 . 1/21. وَتَكَرَّرَ الخَطَأُ نَفْسُهُ فِي الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا.

(5) 9 . 2/46.

(6) 8 . 1/49.

(7) 8 . 1/61.

(8) 8 . 1/66.

(9) 8 . 1//88.

(10) 8 . 1/119.

(11) 8 . 2/17.

(12) 8 . 1/20.

أَحْبَبْتُكَ أَكْثَر[1]، أَرْضُ الأَرْجُوَانِ[2]، فَنُّ العمَارَةِ فِي قُبَّةِ الصَّخْرَةِ[3]، رِسَالَةٌ إِلَى صَدِيقٍ قَدِيمٍ[4]، لِدِينِي[5]، الأَغَانِي الشَّعْبِيَّةُ الفِلَسْطِينِيَّةُ[6]، سَمَرٌ فِي السِّجْنِ[7]. وَهَذِهِ العُنْوَانَاتُ حَاوَلُ فِيهَا أَصْحَابُهَا دَعْمَ خُصُوصِيَّةِ الشَّعْبِ الفِلَسْطِينِيِّ، وَجَلْوِهَا، وَالكَشْفِ عَنْهَا لِلنَّاشِئَةِ مِنْ أَبْنَاءِ هَذَا الشَّعْبِ؛ لِيَفِيدُوا مِنْهَا فِي مُخْتَلَفِ نَوَاحِي الحَيَاةِ.

وَلَعَلَّ مِنْ أَبْرَزِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالبُعْدِ الوَطَنِيِّ؛ لِلتَّأْكِيدِ عَلَى الهُوِيَّةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ، وَتَعْزِيزِهَا فِي نُفُوسِ أَبْنَائِهَا البُعْدَ السِّيَاسِيَّ، نَظَرًا لِلظُّرُوفِ الَّتِي مَرَّ ، أَوْ يَمُرُّ بِهَا الشَّعْبُ الفِلَسْطِينِيُّ. وَالنُّصُوصُ الَّتِي قَدَّرَ مُخْتَارُوهَا أَنَّهَا تُغَطِّي هَذَا البُعْدَ، وَتَجْلُوهُ ، وَتَكْشِفُ عَنْهُ، فِي الخِطَابِ المِدْرَسِيِّ، لَيْسَتْ كَافِيَةً، وَلا تَرْقَى إِلَى عِظَمِ مَا مَرَّ بِهِ الفِلَسْطِينِيُّونَ، فَلا يَكَادُ يَقَعُ القَارِئُ الفِلَسْطِينِيُّ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ عَلَى نُصُوصٍ تَتَبَنَّى خِطَابًا (اسْتِرَاتِجِيًّا) لِمُقَاوَمَةِ الاحْتِلالِ، وَالعَمَلِ السِّيَاسِيِّ؛ مِنْ أَجْلِ إِعْدَادِ جِيلٍ، لِيُصْبِحَ مَصْدَرًا رَافِدًا لِلمُقَاوَمَةِ مِنْ أَجْلِ الخَلاصِ مِنَ الاحْتِلالِ، بَلْ إِنَّ بَعْضَهَا لَخَافِلٌ بِبَعْضِ مَا لا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ، أَوْ قَصَّرَ فِي الإِجَابَةِ عَمَّا يَدُورُ فِي خَلَدِ كُلِّ فِلَسْطِينِيٍّ.

فَ (إِعْلانُ قِيَامِ دَوْلَةِ فِلَسْطِينَ[8]) نَصٌّ مِنَ النُّصُوصِ الوَارِدَةِ، فِي سِيَاقِ إِيضَاحِ البُعْدِ السِّيَاسِيِّ. وَهُوَ نَصٌّ . وَإِنْ كَانَ يَزُفُّ إِلَى الفِلَسْطِينِيِّينَ قِيَامَ الدَّوْلَةِ . لَيْسَ فِيهِ، وَلا فِي مَا تَبِعَهُ مِنْ مُنَاقَشَةٍ وَإِيْضَاحٍ، أَيَّةُ إِشَارَةٍ إِلَى حُدُودِ أَرَاضِي هَذِهِ الدَّوْلَةِ، وَهُوَ أَمْرٌ لا بُدَّ مِنْ إِيضَاحِهِ لِلجِيلِ النَّاشِئِ.

وَيَتَكَشَّفُ البُعْدُ الوَطَنِيُّ، أَيْضًا، مِنْ خِلالِ اخْتِيَارِ نُصُوصٍ كَثِيرَةٍ، أَصْحَابُهَا فِلَسْطِينِيُّونَ. فَمِمَّا لا رَيبَ فِيهِ أَنَّ الفِلَسْطِينِيَّ أَدْرَى، وَأَقْدَرُ مِنْ غَيْرِهِ بِخِطَابِ أَبْنَاءِ قَوْمِهِ، وَالتَّأْثِيرِ فِيهِمْ.

وَأَمَّا البُعْدُ القَوْمِيُّ العَرَبِيُّ فَكَانَ حَاضِرًا مِنْ خِلالِ إِيرَادِ عَدَدٍ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي تَنَاوَلَتْ مَوْضُوعَاتٍ، تَدْعَمُ الفِكْرَةَ القَوْمِيَّة[9]ً، وَتُغَذِّيهَا فِي نُفُوسِ المتَعَلِّمِينَ. فَفَضْلاً عَنْ كَوْنِ هَذِهِ النُّصُوصِ

---

(1) 9 . 1/97.

(2) 9 . 2/31.

(3) 9 . 2/45.

(4) 9 . 2/58.

(5) 9 . 2/67.

(6) 10 . 1/44.

(7) 10 . 1/81.

(8) 8 . 1/61.

(9) يَذْكُرُ إِبْرَاهِيم أَنيس فِي كِتَابِهِ (اللُّغَةُ بَينَ القوميّة وَالعَالَمِيَّة، ص 171) أَنَّ القَوْمِيَّةَ فِي حَقِيقَةِ أَمْرِهَا شُعُورُ النَّاسِ فِي مُجْتَمَعٍ مَا بِكِيَانِهِمْ وَتَمَيُّزِهِمْ عَنْ غَيْرِهِمْ، وَأَنَّ هَذَا الشُّعُورَ لا يَتِمُّ إِلاّ إِذَا تَوَافَرَتْ لِهَؤُلاءِ النَّاسِ مُقَوِّمَاتٌ عِدَّةٌ مُشْتَرَكَةٌ هِيَ: اللُّغَةُ، وَالدِّينُ، والتَّقَالِيدُ، وَالتَّارِيخُ، وَالمصَالِحُ المشْتَرَكَةُ.

بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ . وَاللُّغَةُ، لا رَيْبَ، مُقَوِّمٌ أَسَاسِيٌّ مِنْ مُقَوِّمَاتِ القَوْمِيَّةِ ـ ؛ وَأَنَّ أَصْحَابَهَا عَرَبٌ، مِنْهُمُ المِصْرِيُّ، وَالسُّورِيُّ، والعِرَاقِيُّ، والأُرْدُنِيُّ، وَاللُّبْنَانِيُّ، واليَمَنِيُّ، وَالمَغْرِبِيُّ، يَتَقَدَّمُهَا نُصُوصٌ دِينِيَّةٌ[1]، مُتَمَثِّلَةٌ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ[2]، وَالحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ[3]، يُعَاضِدُهَا وَيُسَانِدُهَا نُصُوصٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ تَارِيخِ العَرَبِ، وَتُرَاثِهِمُ الفِكْرِيِّ، وَعَادَاتِهِمْ، وَأَرْضِهِمْ؛ مُدُنِهِمْ، وَقُرَاهُمْ. وَكُلُّ ذَلِكَ يَرْمِي إِلَى تَرْسِيخِ الفِكْرَةِ القَوْمِيَّةِ، وَتَأْصِيلِهَا فِي نُفُوسِ أَبْنَائِهَا.

وَأَمَّا البُعْدُ الإِنْسَانِيُّ العَالَمِيُّ، فَنَرَاهُ، أَيْضًا، حَاضِرًا فِي الخِطَابِ المِدْرَسِيِّ، فِي مِنْهَاجِ السُّلْطَةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ، فِي كُتُبِ (المِطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ)، وَهُوَ مَاثِلٌ بَيِّنٌ فِي تِلْكَ النُّصُوصِ ، الَّتِي تَضَمَّنَتْ أَحَادِيثَ، تَتَّصِلُ بِالحَضَارَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ الأُخْرَى، وَبِإِنْتَاجِهَا الفِكْرِيِّ، أَوْ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَوَاضِيعَ إِنْسَانِيَّةٍ[4]، أَوْ أَعْلامٍ أَعْلامٍ لَيْسُوا عَرَبًا[5]، وَمِمَّا لا خَفَاءَ فِيهِ، كَذَلِكَ، أَنَّ اخْتِيَارَ نَصٍّ لِمُؤَلِّفٍ، لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ[6] صَرْخَةٌ وَاضِحَةٌ لِلتَّرْوِيجِ لِلفِكْرِ الإِنْسَانِيِّ.

خَامِسًا: مُؤَلِّفُوهَا:

حَرَصَ مُؤَلِّفُو كُتُبِ (المِطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ)، عِنْدَمَا اخْتَارُوا نُصُوصَهُمُ الشِّعْرِيَّةَ، أَنْ يُمَثِّلَ قَائِلُوهَا مُخْتَلِفَ العُصُورِ الأَدَبِيَّةِ، وَالأَقْطَارِ العَرَبِيَّةِ وَالإِسْلامِيَّةِ.

أَمَّا النُّصُوصُ الشِّعْرِيَّةُ فَنَجِدُ فِي القَدِيمِ شِعْرًا لِعَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادٍ، وَطَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ، وَكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَعُمَرَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالبُحْتُرِيِّ، وَالسَّاعَاتِي، وَأَبِي البَقَاءِ الرُّنْدِيِّ، وَلِسَانِ الدِّيْنِ الخَطِيبِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ زُرَيقٍ البَغْدَادِيِّ، وَالمُتَنَبِّي، وَعُمَرَ الخَيَّامِ.

وَنَجِدُ فِي الحَدِيثِ شِعْرًا لِشُعَرَاءَ عَرَبٍ فِلَسْطِنِيِّينَ، كَمَحْمُود دَرْوِيش، وَفَدْوَى طُوقَان، وَتَوْفِيق زَيّاد، وَحُسْين مهنَّا، وَعَبْدِ الكَرِيمِ الكَرْمِيِّ، وَجَمَال قعْوَار، وَعِبْدِ اللَّطِيف عَقِل، وَسُلافَة الحِجَّاوِي، وَلُطْفِي زَغْلُول؛ وَمِصْرِيِّينَ كَأَحْمَد شَوقِي، وَأَحْمَد رَامِي، وَعَلِي مَحْمُود طَه، وَهِشَام الرِّفَاعِي؛ وَسُورِيِّينَ، كَنِزَار قَبَّانِي، وَزَكِي قُنْصُل؛ وعِرَاقِيِّينَ، كَبَدْر شَاكِر السَّيَّاب، وَمُحَمَّدِ الجَوَاهِرِيِّ؛ وَلُبْنَانِيِّينَ، كَإِيليا أَبُو مَاضِي، وَإِلْيَاس أَبُو شَبكة؛ وَيَمَنِيِّينَ، كَمُحَمَّد الزّبَيري؛ وَمَغْرِبِيِّينَ، كَمُحَمَّد الحَلَوي.

---

(1) يُنْظَرُ: إِبْرَاهِيم أَنِيس، اللُّغَةُ، بَيْنَ القوميّة وَالعَالَمِيَّة، ص 173.

(2) يُنْظَرُ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ: 8 . 2/1، و9 . 2/1، و10 . 2/21.

(3) يُنْظَرُ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ: 8 . 2/2، و9 . 2/2، و10 . 2/2.

(4) يُنْظَرُ: 8 . 68/2، 103، و 9 . 183/2، و10 . 65/1.

(5) يُنْظَرُ: 8 . 94/2، و9 . 103/2، 111.

(6) يُنْظَرُ: 8 . 76/1، 142، و9 . 95/2، 183، و 10 . 65/1.

وَلَمْ يَكْتَفِ مُنْتَقُو هَذَا الشِّعْرِ بِمَا أَوْرَدُوهُ دُرُوسًا شِعْرِيَّةً أَصِيلَةً لِتَعْلِيمِ العَرَبِيَّةِ، بَلْ نَرَاهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ، يُتْبِعُونَ هِذِهِ النُّصُوصَ، نُصُوصًا شِعْرِيَّةً إِضافِيَّةً، تَحْتَ عُنْوَانِ (اقْرَأْ وَاسْتَمْتِعْ)، اسْتِكْمَالاً لِمَقَصِدِهِمْ، وَخِدْمَةً لأَهْدَافِهِمْ، وحِرْصًا عَلَى الشُّمُولِيَّةِ، وَأَنْ يَتَعَرَّفُ المتَعَلِّمُ إِلَى مِقْدَارٍ كَافٍ مِنَ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ، بِمَا يُمَثِّلُهُ مِنِ اتِّجَاهَاتٍ، وَأَفْكَارٍ، وَرُؤَى، فَيَقِفُ المتَعَلِّمُ عَلَى قَصَائِدَ لِشُعَرَاءَ قُدَامَى، وَمُحْدَثِينَ، فَيَقْرَأُ شِعْرًا لِلصِّمَّةِ القُشَيْرِيِّ، وَكُثَيِّرِ عَزَّةَ، وَالكُمَيتِ، وَابْنِ زَيْدُونَ، وَأَحْمَد شَوْقِي، وَأَحْمَد المِفْلِح، وَمَعْرُوف الرُّصَافِي، وَأَحْمَد الصَّافِي النَّجَفِي، وَأَحْمَد مَطَر، وَحَسَن جَاد حَسَن، وَمُعِين بسيسو، وَصَالِحَة غلش، وَعَبْدِ السَّتَّار سَليم، وَمُرِيد البرغُوثي، وَوَلِيد سَيف.

وَيَقِفُ المتَعِلِّمُ، كَذَلِكَ، عَلَى أَشْعَارٍ شَتَّى، لِشُعَرَاءَ مُخْتَلِفِينَ، تَحْتَ عُنْوَانَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، تَتْبُعُ الدُّرُوسَ الأَصْلِيَّةَ.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ الشُّعَرَاءَ الفِلَسْطِينِيّينَ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِم، فَالمِنْهَاجُ فِلَسْطِينِيٌّ، وَهُمْ أَعْلَمُ مِنْ سِوَاهُمِ بِقَضَايَاهُمْ، وَبِمَا يُعَانِيهِ الشَّعْبُ الفِلَسْطِينِيُّ فِي حَيَاتِهِ، وَمَعَاشِهِ.

وَأَمَّا النُّصُوصُ النّثْرِيَّةُ فَلَيْسَ مِنْهَا نُصُوصٌ لِمُؤَلِّفِينَ قُدَامَى إِلاَّ نَصًّا لِبَدِيعِ الزَّمَانِ الهَمَذَانِيِّ، عُنْوَانُهُ (المقَامَةُ البَغْدَادِيَّةُ)[1]، وَنَصًّا لابْنِ خَلْدُون، عُنْوَانُهُ (الاجْتِمَاعُ الإِنْسَانِيُّ ضَرُورَةٌ)[2]، وَنَصًّا أُخِذَ مِنْ (أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ)[3]، وَنَصَّيْنِ أُخِذَا مِنْ كِتَابِ (قَصَصِ العَرَبِ)، عُنْوَانُ أَحَدِهِمَا (جَزَاءُ الإِحْسَانِ)[4]، وَثَانِيهِمَا (زِرْيَابٌ وَإِسْحقُ المَوْصِلِيِّ)[5]، وَأَمَّا النُّصُوصُ البَوَاقِي، مَا خَلا القُرْآنَ الكَرِيمَ، وَالحَدِيثَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ؛ فَأَصْحَابُهَا مُحْدَثُونَ، عَرَبٌ إِلاّ سِتَّةَ كُتَّابٍ لَيْسُوا عَرَبًا، وَهُمْ: جابي كيفوركيان، وَجوزيف سيزارابا، وَأنطوان تشيخوف، وَأرويـن أدمان، وَروي أندروز، وَج . د . موباسان. وَيَقِلُّ، هَاهُنَا، ضِمْنَ الكُتَّابِ العَرَبِ الكُتَّابُ الفِلَسْطِينِيُّونَ، وَمِنْهُمْ مُؤَلِّفُو هَذِهِ الكُتُبِ، وَخَلِيلٌ السَّوَاحِرِيُّ، وَلِيانة بدر، وَالكُتَّابُ الأُرْدِنِيُّونَ، وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيم جَلال، وَيَكْثُرُ غَيْرُهُمْ مِنَ العَرَبِ، وَبِخَاصَّةٍ الكُتَّابُ المِصْرِيُّونَ، وَمِنْهُمْ زَكَرِيَّا إِبْرَاهِيم، وَفُؤَاد حِجَازِي، وَمُحَمَّدٌ البَيُّومِيُّ، وَمَحْمُود حَافِظْ إِبْرَاهِيم، وَعَبْدُ العَزِيزِ البِشْرِيُّ، وَمُحَمَّد يُوسُف القَعِيد، وَمُصْطَفَى سُوَيف، وَإِبْرَاهِيمُ المازِنِيُّ، وَسُهَيرُ القَلَمَاوِيُّ، وَمُحَمَّد عَلَي حَافِظ، وَغَيْرُهُم، وَيلْقَانَا فِي القَائِمَةِ العَرَبِيَّةِ صَبْرِي القَبَّانِيّ، وَهِبَة الوَادِي، وَعَلِي الطَّنْطَاوِيّ، وَهُمْ سُورِيُّونَ. وَالملاحَظُ عَلَى أَصْحَابِ النُّصُوصِ الحَدِيثَةِ، أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ شُهْرَةٌ غَيْرُ مَنْكُورَةٍ، وَمِنْهُم مَنْ لَمْ يَحْظَ بِمِثْلِ هَذِهِ الشُّهْرَةِ.

---

(1) 8 . 43/2.

(2) 9 . 89/1.

(3) 8 . 27/1.

(4) 8 . 100/1.

(5) 8 . 123/2.

وَلَعَلَّ القَصْدَ مِنْ وَفْرَةِ النُّصُوصِ النّثْرِيَّةِ الحَدِيثَةِ، وَكَثْرَتِهَا، أَنَّ لُغَتَهَا أَقْرَبُ إِلَى لُغَةِ العَصْرِ؛ لِخُلُوِّهَا مِنَ الأَلْفَاظِ، وَالتَّرَاكِيبِ، الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تُسْلَكَ ضِمْنَ مَا يَنْبَغِي أَلاّ يَكُونَ فِي لُغَةِ الخِطَابِ المَدْرَسِيِّ المعَاصِرِ، وَأَنَّهَا، كَمَا يَظْهُرُ، قَدَّرَ مُخْتَارُوهَا، أَنَّهَا تَخْدِمُ المِنْهَاجَ الفِلَسْطِينِيَّ، وَفَلْسَفَتَهَ، خِدْمَةً لا يُحَقِّقُهَا النُّصَّ القَدِيمُ.

سَادِسًا: مَصَادِرُهَا:

مِنَ المَعْلُومِ، فِي البَحْثِ العِلْمِيِّ، أَنَّ ذِكْرَ المصْدَرِ، مَطْلَبٌ عِلْمِيٌّ، وَجَبَ العَمَلُ بِهِ، وَتَحْقِيقُهُ، لَدَى البَاحِثِينَ وَالمؤَلِّفِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُعَزِّزُ النَّصَّ، وَيُقَوِّيهِ، وَيَشْهَدُ بِصِحَّتِهِ. وَلَكِنَّ مُؤَلِّفِي كُتُبِ (المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ)، لَمْ يَحْرِصُوا، دَائِمًا، عَلَى ذِكْرِ مَصْدَرِهِمُ الَّذِي أَخَذُوا مِنْهُ النَّصَّ. فَالنَّاظِرُ فِي مَصَادِرِ نُصُوصِ هَذِهِ الكُتُبِ، يَجِدُ أَنَّ مِنْهَا مَا قَدْ أُثْبِتَتَ، وَنُصَّ عَلَيْهِ، فِي مَكَانٍ مَا مِنَ مَسَاحَةِ الدَّرْسِ، وَأَنَّ مِنْهَا مَا لَمْ يُشَرْ إِلَى مَصْدَرِهِ البَتَّةَ.

فَالنُّصُوصُ الشِّعْرِيَّةُ يَنْبَغِي أَنْ تُؤْخَذَ مِنْ دَوَاوِينِ شُعَرَائِهَا، وَأَنْ يُذْكَرَ مَكَانُهَا فِيهَا دَقِيقًا، غَيْرَ أَنَّنَا نَرَى نُصُوصًا شِعْرِيَّةً اكْتُفِيَ بِالقَوْلِ فِيهَا: إِنَّ لِلشَّاعِرِ دِيوَانًا وَإِنَّ هَذَا الشِّعْرَ مِنْهُ[1]، وَنُصُوصًا أُخْرَى قِيلَ فِي صَاحِبِهَا: إِنَّ لَهُ دَوَاوِينَ عِدَّةً، وَلَمْ يُذْكَرِ الدِّيوَانُ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُ هَذَا النَّصُّ[2]، أَوْ ذُكِرَ الدِّيوَانُ، وَلَمْ تُذْكَرِ الصَّفْحَةُ[3]، وَنُصُوصًا ثَالِثَةً لَمْ يُذْكَرْ شَيْءٌ عَنْهَا فِي هَذَا السِّيَاقِ[4]. وَالعَجِيبُ أَنْ يُوَثَّقَ بَعْضُ النُّصُوصِ مِن رُقْعَةٍ وُجِدَتْ عِنْدَ رَأْسِ الشَّاعِرِ المَيْتِ[5]، أَوْ مِنْ مَكَانِ إِنْشَادِهَا[6]. وَمَا وَجَدْتُهُ مُوَثَّقًا تَوْثِيقًا مَقْبُولاً، إِلَى حَدٍّ مَا، نَصَّانَ فَقَطْ، أَحَدُهُمَا لِفَدْوَى طُوقَان، وَنَقْرَأُ فِي ذَلِكَ " وقد روت فدوى ذلك في كتابها: (الرحلة الأصعب)(الفصل 17)[7]، وَثَانِيهِمَا لِمَحْمُود دَرْوِيش، وَنَقْرَأُ فِي ذَلِكَ "ديوان محمود درويش: مج352/1"[8].

---

(1) يُنْظَرُ: 8 . 35/1.

(2) يُنْظَرُ: 8 . 66/1، 83، و9 . 20/1، 97، و23/2، 133، و10 . 81/1 و43/2، 72.

(3) يُنْظَرُ: 8 . 35/2، 62، 132، و9 . 87/2، و10 . 101/1، 114.

(4) يُنْظَرُ: 8 . 88/1، 119، و8 . 80/2، 119، و9 . 81/1، 117، و58/2، 165، و10 . 35/1، 58، و13/2، 102.

(5) يُنْظَرُ: 8 . 108/1.

(6) يُنْظَرُ: 8 . 118/2، و9 . 41/1، و10 . 16/1، و29/2.

(7) 8 . 17/2

(8) 9 .68/2.

وَأَمَّا النُّصُوصُ النَّثْرِيَّةُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الأَعَمُّ الأَغْلَبُ مِنْهَا نُصُوصٌ لِلْمُحْدَثِينَ، كَانَتْ مَصَادِرُهَا حَدِيثَةً، حُدِّدَتْ كَثِيرًا، وَأُغْفِلَتْ أَحْيَانًا[1]. وَالحَدِيثُ المحَدَّدُ، فِي مُجْمَلِهِ، لا يَرْقَى أَنْ يَكُونَ مِنَ المصَادِرِ ذَاتِ القِيمَةِ العِلْمِيَّةِ، وَفْقَ مَا بَاتَ شَائِعًا مَعْرُوفًا فِي البَحْثِ العِلْمِيِّ. فَثَمَّ نُصُوصٌ مَصَادِرُهَا مَجَلاتٌ لَيْسَتْ عِلْمِيَّةً مُحَكَّمَةً، مِثْلُ: (مَجَلَّة مَنْبَرِ الإِسْلامِ)[2]، وَ (الكَرْمِلِ)[3]، وَ (بَلْسَم)[4]، وَ(العَرَبِي)[5]، وَ وَ (الهِلال)(6)، وَ(طَبِيبكَ)[7]؛ وَنُصُوصٌ مَصْدَرُهَا (بَرْنَامَج إِذَاعِيّ) وَنُصُوصٌ مَصَادِرُهَا كُتُبٌ حَدِيثَةٌ، كَكِتَابِ (الغِذَاءُ وَالدَّوَاءُ) لِصَبْرِي القَبَّانِي، وَ (مُسْتَقْبَلُ الشَّبَابِ العَرَبِيِّ) لِمُحَمَّد حَافِظ، وَ (الحِيتَانُ لأندروز، ترجمة مُحَمَّد سَلِيم، وَ (فِي ضَوءِ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ) للتّهَامي نقرة، وَغَيْرِ ذلِكَ، وَنُصُوصٌ وَضَعَهَا مُؤَلِّفُو كُتُبِ (المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ)، بَلْ إِنَّ مِنَهَا نُصُوصًا أُخِذَتْ مِنْ مَحَاضِر جَلَسَاتِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي القَاهِرَةِ[8].

وَكَانَ المؤَمَّلُ، فِي رَأْيِي، أَنْ تَكُونَ هَذِهِ النُّصُوصُ مُتَوَزِّعَةً عَلَى القُدَامَى وَالمحْدَثِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَظُّ القُدَامَى هُوَ المؤْفُورَ، فَلا أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُتَسَاوِينَ مَعَ المحْدَثِينَ.

وَيَنْبَغِي الإِشَارَةُ، فِي هَذَا السِّيَاقِ، إِلَى أَنَّ جُمْلَةً مِن النُّصُوصِ، مِنْ وَضْعِ مُؤَلِّفِي هَذِهِ الكُتُبِ، وَأَنَّهُمْ، فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ، يَقْتَبِسُونَ مِنْ غَيرِهِمْ، دُونَ أَنْ يُشِيرُوا إِلَى مَصْدَرِ المقْتَبَسِ[9]. وَهَذَا أَمْرٌ لا يَجُوزُ، إِذَا تَذَكَّرْنَا أَنَّ لِكُتُبِ المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ أَهْدَافًا مَعْرِفِيَّةً، وَمَقَاصِدَ جَمَّةً. وَإِغْفَالُ هَذَا الجَانِبِ يُخِلّ بِذَلِكَ.

وَمُجْمَلُ القَوْلِ، فِي هَذَا السِّيَاقِ، أَنَّ الإِخْلالَ بِتَوْثِيقِ النَّصِّ، أَوِ التَّقْصِيرَ فِي ذَلِكَ، يُضْعِفُ النَّصَّ، وَيُضْعِفُ مِنْ مَكَانَتِهِ عِنْدَ قَارِئِهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ يُفْضِي، يَقِينًا، إِلَى أَنْ يَنْفَسِحَ المجَالُ لِلطَّعْنِ فِي دَوْرَ هَذِهِ اللُّغَةِ، وَمَكَانَتِهَا فِي نُفُوسِ أَبْنَائِهَا.

---

(1) مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي لَمْ يُحَدَّدْ مَصْدَرُهَا يُنْظَرُ: 8ـ 1/76، وَ9 . 1/103، 111، وَ9 .231، 77، 155، 142، 174، وَ10 . 1/65، 125، و10 . 2/23، 33، 53، 64، 82، 112.

(2) 8 . 1/9، 2/73.

(3) 8 . 1/93.

(4) 8 . 2/27.

(5) 8 . 2/56، وَ : 9 . 2/104، 153.

(6) 8 . 2/68، 103، 137.

(7) 9 . 1/47.

(8) 10 . 1/90.

(9) يُنْظَرُ: 10 . 1/10، 25، 26، 44.

وَمَا سَبَقَ يُوحِي بِأَنَّ مَصَادِرَ النُّصُوصِ العَرَبِيَّةَ تَبْدُو ضَيِّقَةً، قَليلاً نَفْعُهَا، إِلَى حَدٍّ دَفَعَ هَؤُلاءِ المؤَلِّفِينَ، لِلاعْتِمَادِ عَلَى مِثْلِ هَذَا النَّوْعِ مِنَ المصَادِرِ، الَّذِي ضَرُّهُ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِ، فِي مِنْهَاجٍ يَسْعَى إِلَى تَحْقِيقِ رِسَالَةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ، تَرْبَوِيَّةٍ، يُفِيدُ مِنْهَا الأَجْيَالُ.

الخُلاصَةُ:

وَبَعْدُ, فَمِمَّا لا شَكَّ فِيهِ أَنَّ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَثَرًا وَاضِحًا، فِي النُّهُوضِ بِالشَّعْبِ الفِلَسْطِينِيِّ، وَأَنَّ هَذَا الأَثَرَ عَظِيمُ النَّفْعِ فِي جَمِيعِ نَوَاحِي حَيَاتِهِ، وَأَنَّ المِنْهَاجَ الفِلَسْطِينِيَّ حَاوَلَ، مَا اسْتَطَاعَ، أَنْ يُولِيَ ذَلِكَ مَا يَسْتَحِقُّ مِنْ رِعَايَةٍ، وَعِنَايَةٍ، وَتَقْدِيرٍ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذِهِ المحَاوَلَةَ بَدَتْ مُتَوَاضِعَةً، وَفَقَ مَا أَنْبَهَ إِلَيْهِ البَحْثُ.

وَمِمَّا لا شَكَّ فِيهِ، أَيْضًا، أَنَّ الإِصْلاحَ اللُّغَوِيَّ هُوَ أَحَدُ أَهْدَافِ مِنْهَاجِ السُّلْطَةِ الوَطَنِيَّةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ، الآجِلَةِ، الَّتِي لا يُتَوَقَّعُ لَهَا الفَلاحُ، وَأَنْ تُؤْتِيَ ثِمَارَهَا، إِلاَّ مَعَ المثَابَرَةِ، وَالمدَاوَمَةِ، وَالاسْتِعْدَادِ لِذَلكَ، وَالتَّخْطِيطِ لَهُ.

وَقَدْ حَرِصَ مُخْتَارُو نُصُوصِ كُتُبِ (المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ)، مَا أَمْكَنَهُمْ ذَلِكَ، تَحْقِيقًا لِمَرَامِيهِمْ، وَمَقَاصِدِهِمْ فِي مَنَاهِجِهِمْ، أَنْ يَضَعُوا بَيْنَ أَيْدِي المدَرِّسِينَ، وَالطُّلاَّبِ، نُصُوصًا تُمَثِّلُ لُغَةً وَاحِدَةً، مُشْتَرَكَةً لِلشَّعْبِ الفِلَسْطِينِيِّ، تُنَظِّمُ حَيَاتَهُمْ، وَيَسْعَى كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ إِلَى تَمَثُّلِ هَذِهِ اللُّغَةِ، وَإِتْقَانِهَا أَدَاءً، وَنُطْقًا، لِذَا لَمْ نَرَ نَصًّا مِنْ هِذِهِ النُّصُوصِ يُرَوِّجُ لِلْخَطَابِ العَامِيِّ الفِلَسْطِينِيّ. فَالنُّصُوصُ جَمِيعُهَا تَعْلُو، وَتَسْمُو عَنِ اللَّهْجَاتِ الفِلَسْطِينِيَّةِ، بَلْ عمَّا كَانَ شَائِعًا، مَشْهُورًا لَدَى العَرَبِ مِنَ اللَّهْجَاتِ، الّتِي كَانَتْ مُمْتَدَّةً عَلَى رُقْعَةٍ وَاسِعَةٍ مِنَ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ.

وَفِي الخِتَامِ أَشْكُرُ لَكُمْ حُسْنَ الاسْتِمَاعِ، وَآمَلُ أَنِّي وَصَفْتُ النُّصُوصَ فِي كُتُبِ (المطَالَعَةِ وَالنُّصُوصِ، وَصْفًا دَالاًّ، كَشَفَ عَنْ دَوْرِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فِي الإِنْبَاهِ إِلَى الهُوِيَّةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ، وَالحِفَاظِ عَلَيْهَا، وَعَلَى ثَقَافَةِ الشَّعْبِ الفِلَسْطِينِيِّ.

ثَبَتُ المَصَادِرِ:

1. العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ لِلصَّفِّ التَّاسِعِ الأَسَاسِيِّ . الجُزْءُ الثَّانِي، دَوْلَةُ فِلَسْطِينَ . وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ العَالِي، الطَّبْعَةُ التَّجْرِيبِيَّةُ المَنَقَّحَةُ، مَرْكَزُ المَنَاهِجِ، رَام الله، 2009 م.

2 . اللغةُ بَينَ القوميّة وَالعَالَمِيَّة، إِبْرَاهِيم أَنِيس، دَارُ المَعَارِفِ بِمِصْرَ، 1970م .

3 . اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ (العُلُومُ اللُّغَوِيَّةُ) الجُزْءُ الثَّانِي . لِلصَّفِّ الأَوَّلِ الثَّانَوِيِّ (العُلُومُ الإِنْسَانِيَّةُ وَالعِلْمِيُّ)، دَوْلَةُ فِلَسْطِينَ . وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ العَالِي، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ التَّجْرِيبِيَّةُ، مَرْكَزُ المَنَاهِجِ، رَام الله، 2010م.

4 . المطَالَعَةُ وَالنُّصُوصُ لِلصَّفِّ الثَّامِنِ . الجُزْءُ الأَوَّلُ ، دَوْلَةُ فِلَسْطِينَ . وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ العَالِي، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ التَّجْرِيبِيَّةُ، مَرْكَزُ المَنَاهِجِ، رَام الله، 2009 م.

5 . المطَالَعَةُ وَالنُّصُوصُ لِلصَّفِّ الثَّامِنِ . الجُزْءُ الثَّانِي ، دَوْلَةُ فِلَسْطِينَ . وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ العَالِي، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ التَّجْرِيبِيَّةُ، مَرْكَزُ المَنَاهِجِ، رَام الله، 2007 م.
6 . المطَالَعَةُ وَالنُّصُوصُ لِلصَّفِّ التَّاسِعِ . الجُزْءُ الأَوَّلُ ، دَوْلَةُ فِلَسْطِينَ . وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ العَالِي، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ التَّجْرِيبِيَّةُ، مَرْكَزُ المَنَاهِجِ، رَام الله،2010 م.
7 . المطَالَعَةُ وَالنُّصُوصُ لِلصَّفِّ التَّاسِعِ . الجُزْءُ الثَّانِي ، دَوْلَةُ فِلَسْطِينَ . وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ العَالِي، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ التَّجْرِيبِيَّةُ، مَرْكَزُ المَنَاهِجِ، رَام الله، 2009 م.
8 . المطَالَعَةُ وَالنُّصُوصُ لِلصَّفِّ العَاشِرِ . الجُزْءُ الأَوَّلُ ، دَوْلَةُ فِلَسْطِينَ . وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ العَالِي، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ التَّجْرِيبِيَّةُ، مَرْكَزُ المَنَاهِجِ، رَام الله، 2010 م.
9 . المطَالَعَةُ وَالنُّصُوصُ لِلصَّفِّ العَاشِرِ . الجُزْءُ الثَّانِي ، دَوْلَةُ فِلَسْطِينَ . وِزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ العَالِي، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ التَّجْرِيبِيَّةُ، مَرْكَزُ المَنَاهِجِ، رَام الله، 2011 م.
10 . المِنْهَاج الفِلَسْطِينِيّ الأَوَّل لِلتَّعْلِيمِ العَامِ / الخُطَّة الشَّامِلَة، أَ بُو لُغد وَآخَرُون: مَرْكز تَطْوِيرِ المَنَاهِجِ الفِلَسْطِينِيَّةِ/، 1996م